السنة الاولى ١ نيسان ١٩٣٢ — ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٠ العدد ٤

الأخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

❊ فهرس العدد ❊

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس

الاخلاق

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول — داود كوردي

رئيس تحريرها — ج. رحال

اشتراكها السنوي: في فلسطين ٤٥٠ ملاً — في الخارج ٦٠٠ مل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

المراسلات : يجب ان تكون باسم مدير مجلة « الاخلاق »

صندوق البريد ٥٣٨
القدس (فلسطين)

AL-AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

مركز الادارة : وقف الموارنة ـ القدس

الرسائل لا تعاد الى اصحابها نشرت او لم تنشر



(مأخوذة عن جريدة فلسطين)

المسيو ارستيد بريان

وزير خارجية فرانسا السابق

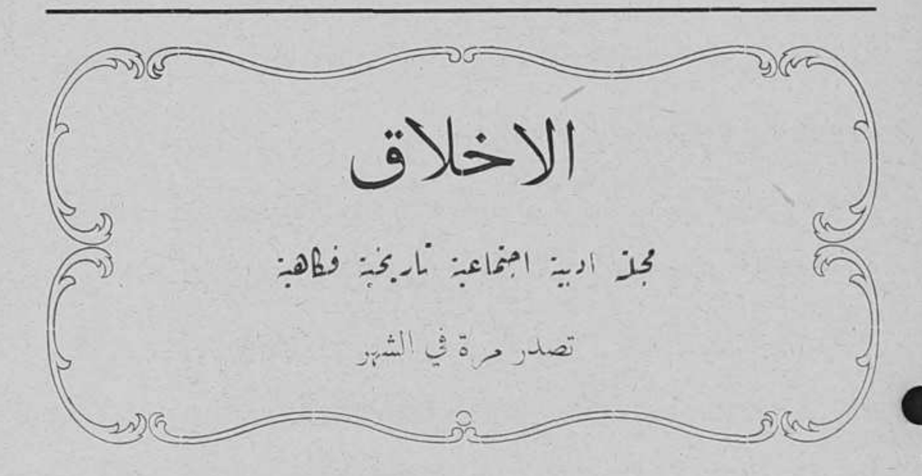
ننشر صورته بمناسبة وفاته في ٧ آذار سنة ١٩٣٢



(مأخوذة عن جريدة فلسطين)

جلالة ملك اسبانيا السابق الفونس الثالث عشر

ننشر هذه الصورة بمناسبة زيارة جلالته للحرم الشريف في القدس



كيف تعتني الفتاة بجسدها

ان الجواب على سوءالي لك في العدد السابق : ما قيمتك ايتها الفتاة : لا يتم اذا ما اريد به فقط الحالة الطبيعية التي صاغك بها الخالق عز وجل . فجسدك وحده لا يعبر عن الصورة التي تتميزين بها في الوجود عن سائر الكائنات بل انما هو بمنزلة مسكن يحل فيه هيكلك الانساني متمثلاً بذات كاملة تامة الجنس والنوع على اختلاف اطوار الحياة .

حينما يبني الانسان بيتاً يطبع فيه رسمه وصورته . فهيئة البيت الظاهرة تساعد الناظر على الحكم بحذق الباني ومهارته في الفن والصناعة وكل جزء من اجزائه يدل على ذاته وكيانه . وجملة القول ان التأمل في هيئة البيت الظاهرة وانعام النظر في داخله مما يوحي الى الناظر كثيراً من الالهامات والافكار عن شخص المالك وحالته .

فظاهر البيت يبرهن عما اذا كان المالك ماهراً في الصناعة ذا عقل

صائب في الترتيب والنظام او بعكس ذلك عما اذا كان عديم الذوق في حسن الاشياء وكمالها . وردهة الاستقبال تدل على ميله الى الفخر وسعة العيش ، ومكتبته تظهر دأب عقله ومعرفته ، وقاعة الاكل بما فيها من الاثاث والاطعمة تنطق بما اذا كان يوءثر ملذات الحواس على صحة الجسد . ومن هـذا الوجه فليس هو ضروريًا مشاهدة ساكن البيت للوقوف على حالته ومعرفـة ما كان من حقيقة امره .

وعليه فان جسدنا هو مسكن لنا واقنومنا الحال فيه يتخلل كل جزء من اجزائه فمن نظر الى مسكننا الجسدي امكنه ان يحكم بحقيقة حالنا و يدرك ما نحن . فهيأتنا الظاهرة تدل كثيراً على ما لنا من الخلق . فاذا تأملنا هـذا قلنا : انــه فظ الطبع شهواني وقاسي القلب محب الذات . او نظرنا الى ذاك قلنا : انه ذكي ثاقب العقل ورقيق القلب لطيف . بهذا النوع نحكم على الاشخاص من غير معرفة سابقة حتى اننا عند المقابلة والاجتماع بهم نتحقق ان ما يتصفون به من الخلق هو مطابق غاية المطابقة لما حكمنا به عليهم ان العلماء الذين يتعاطون ببنية الابــدان وفحص الدقائق من الاشياء يخترقون كنه الاجساد حيث يجدون أثر العوائد والافكار والقوى التي تتوسم في الصورة المرسومة بها . فالاعتناء بالجسد يزيد والحـالة هذه قيمتنا فضلاً جزيلاً وشأناً صالحاً بانه يوفر لنا افضل مادة لمعرفة ذاتنا وادراك ما نتصف به من الصفات وما نتخلق به من الاخلاق .

هذا وان المثل السائر : « الصانع يعرف من ادواته » فهو يتناول ما نحن

في صدده من جهة الجسد وساكنه . فالنجار الذي يعتني بازاميله ومناشيره ومناجره فيحفظها حادة بعيدة عن الصداء يكون أقوى على العمل من ذلك الذي يهمل ادواته فيدعها عرضة للكسر والصداء والانثلام .

فضلاً عن ان العامل يلزمه الاحتفاظ بادواته على قدر ما يريد ان يكون عمله دقيقاً وكاملاً . قد تكفي السكين لقطع العصا غير ان النقاش يجب عليه ان يحفظ ادواته المختلفة ماضية لرسم الخطوط ونقش الخشب بفن غاية في الظرف والابداع . فاذا ما تكلفت الكلام عن الصحة والحالات الطبيعية متعمقاً في البحث عن السؤال: ما قيمتك ايتها الفتاة؟ فانما اعني بذلك الواسطة التي تقوم بها والصحة التي تتوقف عليها قدرتك في اظهار ما لك من القيمة .

يظن كثير من الفتيات ان لا حاجة الى حفظ الصحة بهذا الحد وقد سمعت من يقول من هؤلاء : انا لا ابالي ولا اشغل بالي كثيراً بهذا الامر وانا في عنفوان العمر فذلك شأن الشيوخ الطاعنين في السن الذين همهم بتدليل انفسهم فخير لي ان الهو واتمتع بالحياة وان عشت عشر سنوات اقل مما قدّر الله عليّ .

ماذا عساه يخطر ببالك ايتها الفتاة اذا ما سمعت احد الفعلة يحكم هذا الحكم ويزعم هذا الزعم بقوله : لقد اخترت ادوات جيدة وانا اعلم انها اذا اتلفت وتعطلت فلا يمكنني ان اعتاض من شيء خلافها لكنني اود الاهتمام كثيراً بحفظها في حالة جيدة ما دمت اتعاطى بحرفتي متمرناً على العمل . فذلك دأب الفعلة المسنين ان يلزموا الاعتناء بها على هذا الشكل . فيما انه لا يهمني صقر الحجارة بمطارق سريعة العطب ولا قطع المسامير بازاميل مسنونة ولا كسر

الجوز بملاقط رقيقة فغداً متى كبرت متقدماً في السن استخدم هذه الادوات بجزيل العناية واما الان فمن الجهل والغباوة ان يقوم الانسان بهذا الامر · هل من الممكن ان تشعري ايتها الكريمة بعاطفة الشفقة والعطف على هذا العامل اذا ما علمت بعد زمان انه يتشكى من قلة شغله وعمله وقد اصبح في حالة لا يتمكن بها من القيام باوده ومعيشة عائلته ·

لعمري ليس من مجموع ادوات اكمل من الالة الجسدية التي وكل الله امرها لكل من البشر فان تركيب هذه الآلة الطبيعية سلب الباب كثير من المبتدعين كما ان لطافتها وترتيب اجزائها وكمالها وما فيها من سمو الحكمة وبديع الفن والصناعة يأخذ بمجامع قلوب الفلاسفة ويذهل عقول المهندسين والعلماء الماهرين في جرّ الاثقال والقوى المحركة ·

لا يسمح لي المقام بان اعدد لك كافة البدائع التي يتجمل بها جسدك ايتها الفتاة الوديعة لكنني ارغب جزيل الرغبة في ان امثل لعقلك الثاقب ما لجسدك من الاهمية رجاء ان تقدمي له ما يليق من الاكرام والاعتبار وتجعلي معظم فخرك وشرفك في حفظه بكمال الانتظام وكريم العناية · وجل ما اتمناه ان اعرفك ما يتوجب عليك من المسؤولية نحوه ·

تذكري ان في تلك الايام البعيدة العهد غلب اعتقاد الناس بان الجسد هو ذات الشخص وبه يقوم اقنوم الانسان ولذلك فانهم باعتنائهم به كانوا يحاولون اكتساب القوة العقلية بمقدار ما يكتسبون من القوة الطبيعية · واذ ذلك كان الرقاص على الحبل (البهلوان) والعالم يجتمعان سواء في قاعة الالعاب

الرياضية ليكسب الاول نشاطاً لجسده و يشدد الاخر قواه العقلية وكل يستفيد من رياضة الجسم ما يلائم رغبته وهواه ·

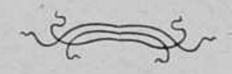
بيد انه لما اكتشف البشر ان الجسد ليس هو ذات الشخص ولا اقنوم الانسان ولا صورة كيانه البشرية بل انما هو مسكنه والواسطة التي يتمثل بها في عالم الوجود قلّت حينئذ عنايتهم به ولم يعد لهم مصلحة ولا طمع في سبيل حفظه وسلامته ·

لقد ذهب عن ذهن هؤلاء الذين يحتقرون اجسادهم و ينظرون اليها بعين النقصان ان النفس لا مصلحة لها في الحياة بدون الجسد الذي تؤلف باتحادها معه المركب البشري وبه تحيا في عالم الاكوان العجيب · فان اشهر العازفين بالمعازف لا يمكنه من غير عود او أرغن ان يطرب بحسن الحانه وسماعه بل يعد من اغرب الاشخاص ان لم يحسن العناية بالآلة التي يستخدمها لاجل هذه الغاية · انني اتخيل في هؤلاء الناس مثال روبنستين انطوان (١٨٢٩ ـ ١٨٩٤) المصور الروسي ومدون الالحان الشهير يقطع اوتار آلته معتذراً بقوله انه من الحماقة الاعتناء بها قبل ان تعتق وتخلق جدتها · وبعد هذا امن العدل والانصاف ان نعرف قيمة الالة التي يخترعها البشر ولا نعرف قيمة الجسد الذي صاغه الخالق الحكيم على اعجب تركيب واكمل صيغة محتجين بقولنا اننا سنحسن معاملته عند العجز والهرم ·

وما اعجب ما قال في هذا المعنى اللورد جمس مكفيل (١٥٣٥ ـ ١٦١٧) احد المستشارين المخلصين لماري ستيوارت ملكة اسكتلندا : انه لخطاء ان يموت الانسان جاهلا قيمة جسده الذي فدي لغاية مجيدة ·

وكما يظهر ان الناس يعتبرون اجسادهم حينما لا يعود يجديهم نفعاً اكثر مما يعتبرونه وهو ممتلئ قوة ونشاطاً . يؤيد ذلك ما يظهرونه من واجب الاكرام لامواتهم عند مفارقتهم دار الشقاء تراهم يلبسونهم لاخر مرة الثياب الفاخرة ويزينون جثتهم بالزهور الزاهية الجميلة ويشيعون جثمانهم بالحفاوة واللياقة ويشيدون على قبورهم الاثار العظيمة ويبكون بالقرب من مكان راحتهم الزمنية .

ومع ذلك هي الحياة التي يجب ان يعتبرها الانسان اجل الاعتبار وليس الموت . حياة الدنيا وحياة الاخرة . فلاجل هذه الحقيقة السامية ينبغي لك ان تستعدي ايتها الفتاة . وعليه فان حياتك الزمنية لا تكون كاملة وسعيدة بدون الجسد . الحياة هي الفرح والقوة ودماثة الاخلاق والعريكة والسلامة من المرض والالم والتمتع بالملذات الشريفة الطاهرة المنزهة من الشرور والعيوب . فعسى ان تحتفظي بها في كل طور من اطوار العمر ولا يحق لك ان تتعدي عليها بواسطة من الوسائط المؤذيه الرديئة ولا ان تدأبي على استخدام ما من شأنه ان يسبب لجسدك العجز والهرم قبل اوانه . ولكيما تسعدين بحياة جميلة ونافعة وقوية وناعمة فعليك الآن في حال الفتوة والشباب ان تضعي لها اساس صحة جيدة بكريم عنايتك بالجسد واكثر ما كان منها بالنفس الناطقة رفيقة الجسد ومبدأ الحياة .



قم إرميا وارثِ المدينة ثانيا

نظم الشاعر البليغ الخوري نعمة الله فرحات
مدرس اللغة العربية بمدرسة السالزيان بحيفا

ساد الفساد فعمّت الاوصابُ   واعتلّت الاخلاق والآدابُ
فاذا الشقاق بارضنا جوابُ   والخير شرّ والثواب عقابُ
والشيب عيب والشباب سبابُ
والعقلُ جهلٌ والصواب ضلالُ   والحب بغض والوفاق قتالُ
والحق بطل والوفا اخلالُ   والحلم ظلم والحرام حلالُ
والجود بخلٌ والشراب سرابُ
والطهر فسق والتقى كفرانُ   والصدق كذب والرجا خذلانُ
والشكر كفر والهدى زيغانُ   والمدح قدح والاباءُ هوانُ
والعز ذلّ والحلاوة صابُ
قم «إرميا» وارثِ المدينة ثانيا   واندب اهاليها حزينا باكيا
ان الخرابَ سطا عليها عاديا   حتى غدت فيها الربوع بواليا
فا لساكنوها للبلى اسلابُ
لا. ليس منهدمُ القصور العاليهْ   شيئاً إزاء ردى النفوس الغاليهْ
فالدُّور عارية وليست باقيهْ   أمّا النفوس اذا استمرَّت غاويهْ
فجميع ما يبني الشعوب خرابُ

إنَّا بأيـديـنا نـشـلّ ونهـدم أركان عليانا وما مَن يرحمُ
كفراشة من حيث نعشق نُعدَم نشكو الشقا وعن الشقا لا نحجمُ
ونقول نحن ذوو حجى انجاب

ان الملاهي بالشبيبة حافلهْ ونوادي الآداب منها عاطلهْ
وهناك في دور الخيالة باذلهْ دمَ قلبها حيث الخلاعة نازلهْ
حيث الغوى اخلاقها ينتاب

حيث النفوس مع الفلوس تُبذَّرُ والعرض والشرف الرفيع يُدَمَّرُ
والجسمُ يُضنى والفضيلة تهترُ والشرُّ يُعبَدُ والالـه يُحَقَّرُ
والحرُّ يسفل والشريف يُعابُ

والوالدون عن البنين الجاهلينْ متجاهلون كأنهم لا يعلمونْ ...
بل انهم لاهون او متشاغلونْ عن ولدهم في كل محظور يشينْ
ناسين أنْ بعد الممات حسابُ

الأُمُّ تلهو بالتبهرج ٠ والأَبُ في خلوةٍ يحسو الخمور ويلعبُ
ولذا فالابن مشرّق ومغرّبُ لا وازع يلويـه عما يرغبُ
تسعى أفاعٍ حولـهُ وذئـابُ

والبنتُ غاديـة ورائحة كما شاء الهوى ليلاً نهاراً مثلما ..
تختال طاووساً محمرّة اللّمى فكأنها ذاك الغراب مرنما
يغريه ذاك الثعلب الكذابُ

* * *

أفنرتجي لبلادنا الآمالا ورجالها فيها غدوا أوكالا ؟
ونساؤها فيها عبدن جمالا وشبابها تبعوا هوًى وضلالا
صمّوا . وفيهم لا تعي الالباب ؟

أين التقى والدين والايمان أين الابا والعرض فيه يصان ؟
أين الشهامة والحيا الفتّان في موطن نشأت به الاديان
وتشرّبت من مائه الاعراب ؟

ضاعت وما أبقى لها من باقِ أهل الحمى بمفاسد الاخلاقِ
فالضيق ضيف مرهق الاعناقِ حتى غدونا منه في إملاقِ
والى الملاهي لم نزل ننساب

فالى متى هذا التهور والغرور يا قومنا ! أفما بصدركم شعور
ان البلاد من البلاء على شفير والعرض يهتك في مطامير الفجور
ونفوسكم للموبقات نهاب !

يا قوم لا تدعوا البلا تستحكم حلقاته فيكم وانتم نوّم
فالداء منساب اليكم منكم أمّا الدواء فعندكم ان شئتم
فليهدِ منكم للعقول صواب

* * *

ان الملا الاخلاق . ما بقيت بقوا ولئن تزل زالوا بها وتفرّقوا
انتم بنو باني العلى فتمنطقوا بنطاقهم وبخلقهم فتخلّقوا
يرجع لكم مجد ويصف شراب !

فى عالم الطب

اطوار حياة الانسان

للطبيب النطاسي الدكتور يوسف ابي العراج

(تعريب الاخلاق عن الايطالية)

هي عبارة عن ادوار يتمثل بها عمر الانسان على حقب ومدد مختلفة . وكان الرومان يقسمون الحياة الى خمسة اطوار . الطفولية وتمتد من الولادة الى سن الخامسة عشرة والفتوة منها الى سن الثلاثين والشبوبية الى الخامسة والاربعين والكهولة الى الستين والشيخوخة خاتمة الاطوار .

غير ان القسمة الجاري عليها اكثر الاستعمال هي التي تتعين بها الطفولية من وقت الولادة الى سن البلوغ الذي هو اول الشبيبة والفتوة الى سن الخامسة والعشرين والشبوبية الى الخامسة والثلاثين والكهولة الى الخمسين ويتلوها الهرم جارًّا وراءه الشيخوخة .

اما ابسط قسمة واجلاها هي :

سن الطفولية الاولى وتمتد من الولادة الى الاثغار المعروف بتبديل الاسنان او سن التمييز وغالب هذه المدة سبع سنين ثمّ سن الطفولية الثانية وتبتدي من سن السابعة الى الرابعة عشرة والفتوة من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين والشبوبية منها الى الاربعين والرجولة او الكهولة الى الستين والشيخوخة الى اخر العمر .

ليس لهذه الاقسام من اهميـة سوى في الاستعمال فهي تتراءى على اختلاف وتمازج في كل حالة وشأن · وذلك من حيث ان ليس لعمر الانسان حداً محدوداً · فان حركة الاعضاء التي يتركب منها الهيكل الانساني لا تجري بسرعة متساوية في جميع الافراد بل انما هي خاضعة لسلسة ظروف وحالات لا نهاية لهـا · ينسب بعضها الى الشخص وحده ويعزى البعض الاخر الى ما يحدق به من العوارض الخارجة عنه كالمنـاخ والطعام ونوع المعيشة ومتاعب الجسد والعقل والهموم والرذائل والكحول والمورفين والكوكايين والاهواء اخصها البدنية والامراض الـكثيرة التي تنشأ عنهـا · وعلى هذا الشكل فان من الناس من يدركهم الهرم فيبلغون اقصى الكبر في سن الثلاثين ومنهم من يحفظ شبابهم غضاً طرياً الى سن السبعين ·

ومن هـذا الخصوص فلا يعين عمر الانسان الا على وجه التقريب والمناهزة وليس على وجه الاطلاق · فلكل طور من اطوار الحياة صحة خاصة وكيان يستقل به الانسان دون غـيره على نوع من الانواع · فقد يكون كل وجه من اوجه العمر مادة او موضوعاً لمجلة احكام واسعة تبحث عن تدبير الصحة وحفظها ·

وقبل ان نخوض في البحث عن هذه الاشياء رأينا ان نتناول ما يظهر لنا من اهم المواضيع في عدد آخر انشاء الله تعالى ·

ابراهيم الخليل في ارض الميعاد

كانت شكيم اول مدينة وصل اليها ابرهيم عند دخوله ارض الميعاد وافضل شيء اهتم به هو انه أقام هناك مذبحاً تكرمة للرب الذي تجلى له ووعده بان تكون تلك الارض لنسله بعد ان أخرجه من أور الكلدانيين من بين قوم يعبدون الاصنام · وقد ضرب خيامه عند بلّوطة موره الشهيرة في بحبوحة القرية المعروفة اليوم باسم بلاطة الواقعة بين بئر يعقوب وقبر يوسف على مسافة مئتين وخمسين متراً من شمالي بئر يعقوب · وكانت شكيم في ذلك العهد تحت ولاية الكنعانيين فلم يلبث ابرهيم ان انتقل منها وضرب خيامه في الجبل[١] بين بيت إيل[٢] غرباً والعاي[٣] شرقاً حيث أقام مذبحاً للرب · وما زال يمعن في ارض الكنعانيين نحو الجنوب منتقلاً من جهة الى اخرى مرتحلاً ارتحالاً متوالياً ·

وحدث في البلاد جوع شديد حمل ابرهيم على ان يرحل الى ارض مصر الخصيبة وكان ذلك في أوائل عصر الملوك الرعاة في اواخر ايام الاسرة الثالثة عشرة · ولم تمض سنة حتى زالت الشدة فعاد الى وطنه وحل في منزله الاول

(١) الاكمة التي عليها خربة البرج في الشمال الشرقي من اورشليم ·
(٢) هي قرية بتين الواقعة في شمالي البيري قريباً من رام الله على اربعمائة متر الى الشمال من طريق العربة الذي يصل بين رام الله والبيرة وتبعد اثني عشر الف قدم الى الشمال الشرقي من اورشليم
(٣) هي الكديرة الان الواقعة شرقي بيت ايل في جانب دير ديوان بين رمان في الشمال ومخماس في الجنوب

الذي ظعن منه في الجبل بين بيت ايل والعاي وكان لوط ابن اخيه مقيماً معه وشريكاً له في غناه وكافة مقتناه فوقع بين رعاتهما نزاع ادى الى انفصالهما واذ ذاك ارتحل ابرهيم من محله وجاء فسكن ارض حبرون ·

شكيم

من اشهر مدن فلسطين واقدمها عهداً تنسب الى شكيم بن حور الحوي الذي كان رئيس البلد في تلك الايام، احد ابناء كنعان الذين توطنوا الارض التي دعيت باسمهم من قديم الاجيال · وهي من جملة مدن الملجأ الست التي اعطيت لبني لاوي ثالث اولاد يعقوب ليقيموا بخدمة الرب بين سائر الاسباط ويهرب اليها كل قاتل نفساً سهواً بغير عمد · وذلك حينما قسم يشوع بن نون ما ملكوه من البلاد على بني اسرائيل بعد افتتاحه ارض الميعاد · وقد اختصت شكيم حينئذ بسبط افرائيم بن يوسف الاصغر في الجبال المدعوة باسمه بين عيبال شمالاً وجرزيم جنوباً وفيها قطعة الحقل الذي اشتراه يعقوب من بني حمور ابي شكيم بمئة نعجة بعد رجوعه من عند خاله لابان من حاران فضرب ثمه خباءه واقام مذبحاً للرب ثم دفنت فيه بعد ذلك عظام يوسف التي اصعدها بنو اسرائيل من مصر وصار ملكاً لبنيه من بعده ·

وشكيم لفظة عبرانية تأويلها كتف ولعلها دعيت بهذا الاسم اشارة الى موقعها في سفح الجبل الممتدة فيه كجزء من كتفه اي راسه · وقد اخربها ابيملك بن جدعون في عصر القضاة ثم جدد بناءها ياربعام بن نباط في اثناء ولايته من مملكة اسرائيل سنه ٩٧٥ قبل الميلاد وجعلها عاصمة ملكه ·

وقد جعلت هذه المدينة زمناً طويلاً عاصمة السامرة وقطب مركز السامريين كما روى يوسيفوس الشهير وبقي ذكرها مجهولاً الى بدء التاريخ الميلادي وقد قرر جماعة من المؤرخين انها كانت من جملة المدن التي اخربت في الحروب اليهودية ·

وفي عهد الامبراطور الروماني فلافيوس فسباسيان (٦٩ ـ ٧٩ب·م·) اقيمت على طراز حديث حوالي سنة ٧٠ بعد الميلاد باسم (فلافيانيابوليس) اي مدينة فلافيوس الجديدة بالقرب من موقعها القديم الى الجهة الغربية منه· واذ ذاك اطلق عليها اسم نابلس ولم تزل تعرف بهذا الاسم حتى اليوم · وهي تعلو ٥٧٠ متراً عن البحر المتوسط الذي يحدها غرباً ممتدة في واد خصيب التربة غزير المياه · يحوطها في الشمال الشرقي جبل عيبال[١] المعروف بجبل السليمية وعلوه ٦٤٠ متراً وفي الجنوب الشرقي جبل جرزيم[٢] المعروف بجبل الطور او جبل السمرة وعلوه ٨٧٠ متراً · ونابلس هي مركز لواء السامرة وقصبة القضاء المدعو باسمها وهو اغنى قصبة في فلسطين واشهرها في الصناعة كما تشير اليه جغرافية البلاد وعدد سكان هذه المدينة ١٧٢٤ بحسب احصاء النفوس الاخير واكثرهم من المسلمين ذوي الايادي البيضاء والمسيحيون فيها قليلون وهي المدينة الوحيدة التي يقطن فيها بقايا السامريين وهم أَقل سكانها عدداً ·

---

(١) يعبر عنه موسى الكليم بجبل اللعنة وقد تكون قمته العقيمة وما فيه من غلظ الارض والحجارة تأييداً لهذا التعبير وفي موقعه عن يسار المتجه نحو الشرق فأل قبيح فاليسار فأل اللعنة كما هو معلوم

(٢) هو جبل البركة يؤيده راس العين الذي يسقيه فيجعل قمته خصيبة وارضه رطيبة مباركة تزدهر فيها جفنات الكرم واشجار اللوز والزيتون وفي موقعه الى يمين المتجه نحو الشرق فأل صالح فاليمين فأل البركة على الاشهر ·

رسائل منثورة

القدر يسخر

بشرى في ٢٩ – ٤ – ٢٩

عزيزتي سلمى،

هذا هو العام الخامس ينقضي الا اقله وانا امني النفس باللقاء واعدها وتعدينها بوصل نجني خلاله اثمار السعادة وننهل من ينابيع الهناء والسرور. ولكن اخاف ان يقول الدهر كلمته هذا العام كما قالها في كل عام مضى، وهو ذلك المراوغ الخداع الذي سلط علينا الفراق وابى إلاّ ان تكون بيننا مئات الاميال، اخاف ان يكون لا يزال على عدائه وعنته فيكون وعدك في كتابك الاخير كوعدك العام الماضي وما قبله.

اختاه لبنان عادت اليه روعته وعاد اليه بهاؤه، وهذا الثلج الذي اثقل كاهله شتاء قد ذاب اكثره وسالت بين الربى والوهاد ينابيع تعلن بخريرها الموسيقي المتناسق النغمات مجد الربيع وتدعو الناس الى التمتع بجمال الطبيعة. وها هو الشحرور وجماعة الطير التي حبسها الشتاء قد غادرت اعشاشها وانتشرت في الفضاء تسكب الحانها في اذن السماء وتقبل بعضها البعض بين الفينة والفينة فرحة باهلها واخوانها غابطة نفسها على هذا السرور الذي يبعثه الربيع متناثراً فيجمعه وصل الخلان واجتماع الاصحاب.

وعيشك انه مهما اغدق علينا الدهر من نعم ونثر امامنا من سعادة فلن نتذوق من افاويقها قطرة اذا كانت قسوة الوحشة ترافقنا وظلمة الوحدة تخيم علينا. وهذا شأني وجمال لبنان، هو لا يزال بي يغريني ويستميلني اليه ولا يزال الشوق اليكم يصدني عنه واملي ان اتمتع به معكم يردني حتى يجمح نافراً ويولي هارباً ويعود الشتاء ببرده وزمهريره، وتعود قطرات المطر المتساقطة على زجاج النافذة تخيل إلي صوت طارق جاء يبشرني بقدومكم. ولا ادري ما معنى هذا الحنين المتزايد

والشوق الجامح اللذين تملكاني هذا العام، قد كنت اليكم جد مشوقة واما اليوم فقد تجاوز الشوق الى الوله والجنون.

وطفلك يا اختاه اعالم هو بخالة تتشوق اليه وتود من صميمها ان تضمه اليها؟ بالله اصدقيني! هل تحدثينه عني؟ أوَ علمته ان تردد اسمي كما كنت تفعلين يوم حرمك القضاء من عطف الام وشاء القدر العاتي ان اقوم مكانها؟ تقولين انه يشبهك تمام الشبه وفي ذلك ما يزيدني شوقاً الى طلعته وحنيناً اليه. وكم شط بي الخيال فرحت اتصوره يركض امامي بخطى غير متزنة ويدعوني ان الحق به فاتظاهر بالركض دون جدوى فيزيد بذلك ركضاً ويزيد وجهه اشراقاً وابتسامة الطفولة البريئة تكلل ثغره. او اتصوره مقبلاً علي يستفسرني عن هذه الحاجة او تلك وهو يرنو بمقلة الحيران فاجيبه ـ كما تجاب الاطفال عادة اذا عزّ الجواب ـ بما قد لا يقنع الشك او يرضي اليقين.

نعم، كثيراً ما قضيت ساعات — ما كانت اطولها لولا الخيال — وانا اسرح في بيداء الفكر واتنقل من صورة الى اخرى حتى يحدث ما ينبهني ويدعوني الى الحقيقة المرة المحيطة بي.

وكم ليلة بت ارجو هذا الخيال ان يرسم لي صورة عن زوجك الذي لا اعرف عنه اكثر من اسمه، وان كنت اشعر له بشيء من الحب مرجعه حبك له والوصف الذي تصفينه به. فيا ايها الصهر العزيز اليس من العدل ان اتعرف اليك وان احادثك وان اشعر بما يجب علي ان اشعر به نحو حامي اختي ورب بيتها ومشاركها حياته وحياتها؟ بالله ايها الصهر العزيز هلا اتيتم هذا العام واجتليتم محاسن لبنان وجمال هذه القرية؟ هلا حضرتم كي ارتشف من كاس السعادة الذي يملؤه حديثكم وينعمه وجود طفلكم وابتساماته؟ لقد آن لي ان اعانق اختاً كنت لها اماً وان اقبل صهراً ارجو ان يكون لها اباً واخا، ولقد آن لي ان اضم الى صدري طفلاً عزيزاً علي حبيباً الى نفسي.

كل شيء هنا هادىء ساكن شأنه منذ القديم والصحة — شكراً له تعالى —

على غاية ما يرام، ارجو ان تكونوا بأحسن منها. اقبلكم جميعاً وابثكم ازكى سلام واعز تحية راجية ان تبروا بوعدكم وتحضروا، هذا ودمت سالمة الى اختك

سلطانة

مصر في ١٥ ـ ٥ ـ ٢٩

شقيقتي العزيزة

بقلب يفيض شوقاً وفؤاد عمر زواياه الحنين فضضنا غلاف تحريرك الذي حوى من العواطف اسماها ومن الشعور انبله مما نعاني نحن مثيلها وحقك يا اختاه ان البعيد ينتظر رسالة تساعده على احتمال لجاجة الشوق ويرجو ان يجد بها البرهم الشافي، ولكن وا اسفاه!! لا تزيد الرسائل الا شوقاً والا وحشة والا حنيناً الى الشخص الذي ارسلها. رسالتك طمأنتنا عن صحتك ولكنها زادتنا شوقاً واثارت فينا الحنين حتى الطغيان، وجعلت شريط الماضي يمر بمخيلتي يعرض علي صوره مما حرك فيّ شتى العواطف ومختلفها.

لن يقول الدهر هذه المرة كلمته ولن نخلف بوعد وما هي الا اسابيع حتى ترينا نترامى بين احضان لبنان ونرتع معاً في ارض الجمال والبهاء. نعم، فاننا نعد انفسنا للسفر وها قد بدأنا نشعر بان الايام القليلة الباقية اخذت تطول على غير عادتها وهذا الشعور هو ملال الانتظار تبتدعه لجاجة الشوق.

وعيشك اي اختاه، ان خير اغنية نستدرج بها النوم الى عيني فريد او نلهيه بها عن الم يلم به هي الحديث عن لبنان وعن قريتنا والجنينة المحيطة ببيتنا وعن انواع الثمر والطير التي هناك ثم عن خالته، وكلما وصلنا الى ذكرها رقص فرحاً وسأل اذا كانت تحبه وتسمح له بان يقدم لها وجنتيه لتلثمها، ثم يأخذ هو يقص علينا من عنده عما يود ان يحضره لها وقد سأل أباه ان يحضر له قرصاً من الكعك يأتيك به، وعبثاً احاول ان اصف لك مبلغ فرحه بهذه الاحاديث.

خليل يشكرك على ما ابديته في رسالتك من الشوق اليه وهو يرجو ان يكون

عند حسن ظنك به وان يتعرف اليك ويحادث صاحبة هذا القلب النبيل ، وكان يود ان يكتب لك لولا كثرة مشاغله خصوصاً وهو يستعد لتركها اشهراً . بالامس جاءني يسألني اذا كنت اريد ان اسبقه بالحضور الى طرفكم فانه يستطيع ان يستخلص صورة صادقة من بين اسطر رسالتك عن الشوق الذي تعانين ، ولذلك فهو يستطيع ان يبقى وحده مدة بضعة ايام اذا كان في ذلك ما يسرك ويسرني . ولكنني رايت من واجبي ان اكون الى جانبه هذه الايام وهو فيما هو فيه من كثرة الاشغال وتراكمها .

والحديث اليك يطول الى غير انتهاء وقد لا تسعه اسطر ولا تستوعبه رسالة ، لذلك فانا ارجيء ما عندي الى يوم نلتقي واختم رسالتي باهدائك قبلات فريد وتحيات خليل واقبلي من اختك ازكى القبلات واخلصها .

سلمى

بشرى في ١ ـ ٦ ـ ٢٩

عزيزتي سلمى ،

عرفت مشرق شمس لبنان منذ ولدتني امي وعرفت جمال هذه الطبيعة منذ وضعتني الطبيعة على كتف هذا الجبل ، وها قد تعاقبت علي خمس وسبعون سنة بلياليها المقمرة وايامها الباسمة ، ولكن لم اعهد لبنان له هذا الرونق او هذا البهاء . لم اعهده يتدثر بهذه الحلل البهية والربى الفتانة . كل ما فيه اليوم يدل على استعداد عظيم الى البروز بمظهر خلاب ومنظر ساحر ، تريته فتخالينه العروس تستعد ليوم عرسها ولمقابلة عريسها . الزهور يانعة غضة ، الجداول مترنمة فرحة ، جماعة الطير تحلق بجو بيتنا وتحط رحالها على اشجار حديقتنا ساكبة من الالحان اعذبها واشجاها . اترى هذه الاعاجم تشعر بقرب حضوركم ؟!

اختاه ، لا استطيع ان اصف لك الفرح الذي تملكني حينما طلعت على محتويات كتابكم ، فقد رحت اعيد قراءته مرات وقرأته البارحة الى جيراننا وكلي به فرحاً

وغبطة ، وصرت افهم معنى الجمال الذي يحيط بي وصرت ادرك كنه هذا السحر الذي يفعم هذه الربوع . عن قريب اسير في هذه الرياض جنباً الى جنب واختي وعن قريب يسير امامنا طفل لا يفارقني خياله !! رباه ما احيلاه من يوم . تقولين ان بالحديث عن لبنان وسفركم اليه تستدرجون النوم الى عيني طفلكم فما قولك اذا كنت استدرج النوم الى عيني بمجرد التفكير بمن سيزور لبنان ؟ احق ان الدهر لن يقول كلمته هذا العام ؟ يا دهر كن لقولها مصداقاً .

لقد اعددت الحديقة وغرست فيها شتى انواع الخضراوات والزهور حتى اصبحت جنة النعيم او الفردوس المفقود ، والطيور لا تنفك فيها مغردة تتنقل من فنن الى فنن ، وهذا الحسون قد اتخذ عشه بين اغصان الورود . ولكن لن يتم بهاء هذه الحديقة الا متى احتوتكم ولن يفوح شذى هذه الزهور الا متى كنتم قربها ، ولن تثمر هذه الاشجار الا متى تفيأتم ظلها . نعم يا اختاه هذا هو اعتقادي فعجلوا بالمجيء .

لا اريدك ان تهدي سلامي الى احد ولا ان تبلغي قبلاتي الى شخص ، بل اريد ان ابلغ سلامي بنفسي وان ارتشف القبلات بشفتي ، فالى اللقاء — اللقاء القريب — يا منى هـذه النفس وفلذة هذا الكبد — لقد ضقت بالوحدة صدرا وكادت تقضي عليّ . اختك سلطانة

عندما تحرك القطار تاركاً محطة القنطرة الشرقيه في طريقه الى الديار الفلسطينية يقل سلمى وعائلتها قاصدين لبنان ، كانت اسلاك البرق تردد

مصر الجديدة

السيد خليل (.....)

سلطانة توفيت يشيع جثمانها عصر الغد

بيروت جورج

(القدس) ابو الخطاب

امثال العرب

امثال جمع مثل مأخود من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه. فقولهم « مثل بين يديـه » اذا انتصب معناه: اشبه الصورة المنتصبة. وقد جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول. كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها الا الاباطيلُ

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد. وعرقوب رجل يثربي من مدينة نبي المسلمين في بلاد العرب يضرب به المثل في الكذب والخلف يقال أخلف من عرقوب ومواعيد عرقوب.

ومن جملة امثال العرب: « ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمرُ » وهو يضرب للامر الظاهر المشهور. والاصل فيه ان بني ثعلبة ابن اسعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة من الشهر. فقالت طائفة: تطلع الشمس والقمر يُرى. وقالت طائفة: يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس. فتراضوا برجل جعلوه حكماً. فقال واحد منهم: ان قومي يبغون عليّ. فقال الحكم: ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر. وبغى على فلان استطال عليه وظلمه. — « رمتني بدائها وانسلّت ». انسلّت: خرجت. يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه. — « رجع بخفي حنين » حنين اسم اسكاف كان بالحيرة في العراق. يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة. — « اعقد من ذنب الضب ». الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقد كذنبه ويقال له الحرذون والسام الدبرص (ابو بريص) يضرب في الامور المعقدة. — « أعقّ من ضبة » يريد الضبة (الانثى) وعقوقها انها تأكل اولادها عند نقبها البيض ظنًا منها انها شيء اقبل يريد بيضها بسوء وذلك لشدة حرصها على بيضها. يضرب في شدة العقوق. — « كل فتاة بأبيها معجبة » يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته. — « ان البغاث بارضنا يستنسر » البغاث: طائر من طير الماء.

أبغث الى الغبرة اي قريب من الاغبر بلون الغبار وهو دون الرخم لا يصيد لضعفه واستنسر صار كالنسر في القوة بعد ان كان من ضعاف الطير يضرب للضعيف يصير قوياً وللذليل يعز بعد الذل . ومعنى المثل من جاورنا عز بنا . — « سبق السيف العذل » العذل : اللوم . يضرب في اللوم بعد الفوات . — « اعمر من نسر » تزعم العرب ان النسر يعمر خمسمائة عام يضرب في طول العمر . — « اذا عز اخوك فهن » مياسرتك صديقك ليست بضيم وانما ذلك حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره . يضرب في التسامح مع الاخوان ومقابلة شدتهم باللين حتى تدوم المودة . — « الحرب سجال » سجال : جمع سجل وهو الدلو . ومعنى الحرب سجال اي سجل منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء . يضرب في الامر يصيبك مره ويصيب عدوك اخرى . يوم لك ويوم عليك والايام دول . — « اسمع جعجعة ولا ارى طحناً » الجعجعة صوت الرحى والطحن الدقيق . يضرب فيمن يعد ولا يفي . — « اجهل من فراشة » لأنها تطلب النار فتلقي نفسها فيها . يضرب لكثير الجهل . — « في بيته يؤتى الحكم » مما زعمت العرب على السن البهائم قالوا ان الارنب اختطفت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها . فانطلقا يختصمان الى الضب (الحردون) فقالت الارنب : يا أبا الحسل (ابن الضب) فقال « سميعاً دعوت » . قالت : أتيناك لنختصم اليك . قال : « عادلا حكيما » . قالت : فاخرج الينا . قال : « في بيته يؤتى الحكم » . قالت : اني وجدت تمرة . قال : « حلوة فكليها » . قالت : فاختلسها الثعلب . قال : «لنفسه بغى الخير » . قالت : فلطمته . قال : « بحقك أخذت » . قالت : فلطمني . قال : « حر انتصر » . قالت : فاقض بيننا . قال : « حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعة » .

اوليفر كرمويل

هو احد ابطال الانكليز وزعماء مجلس النواب ولد سنة **١٥٩٩** ميلادية وقاد الثورة الوطنية في لندن ضد الملك شارل الاول[1] فصار رئيساً للجمهورية سنة **١٦٥٣** ومات سنة **١٦٥٨** بعد خمس سنين من رئاسته.

روي ان احد خدام هذا الرجل العظيم في التاريخ كلف باصغر بناته كلفاً شديداً ولما لم يجد من هذه الانسة الكريمة ما يمنعه عن حبها والتعلق بها عزم في آخر الامر على ان يعقد عليها عقداً سرياً من حيث انه كان من الصعب للغاية الوقوف على رضى والدها. وعلى اثر ذلك اكتشف احد الناس الامر فاطلع كرمويل عليه حيث امره بمراقبتها واخباره باجتماعهما معاً في القريب العاجل. وكان اليوم التالي موعداً للقاء علم به كرمويل فدخل بغتة مخدع ابنته ورأى الخادم جاثياً أمامها. فانتهره بغضب شديد مشيراً اليه ان يبين له سبب تصرفه على هذا الشكل. وكان الخادم حذقياً فصيح اللسان بين اللهجة فتدبر الامر وقال: لا يسوء سموك ايها السيد النبيل. انني احب جارية ابنتك وقد خطبت يدها ولم ترد ولعلمي بان ابنتك تؤثر في عقلها وارادتها تأثيراً كبيراً جئت متوسلاً اليها لعلها تكون واسطة خير بيني وبينها. حينئذ أجاب كرمويل: ان كان الامر كما تقول فسأرى ما يمكن ان افعله في سبيل رضاها واقناعها بالزواج وفي الحال دعا الجارية وقال لها: لماذا ترفضين الاقتران بالسيد هويت، فهو خادمي الامين واحد اصدقاء منزلي المخلصين ثم ألحّ عليها بان تظهر قبولها ورضاها بذلك. واذ لم يكن للجارية ما تعترض به على كلام سيدها احمرّ وجهها حياء وخجلاً وقد اعجب كرمويل بما شاهد منها فقال: ان في صنعك هذا بعض الغنج والدلال. ولساعته احضر

---

(١) ابن جمس الاول من آل ستيوارت الذين كانوا يحكمون اسكتلندا وقد ورثوا عرش انجلترا بعد الملكة أليصابات. وُلد في اسكتلندا سنة **١٦٠٠** ميلادية وجلس على العرش سنة **١٦٢٥** وحكم عليه بالاعدام سنة **١٦٤٩**

خادم الرعية واشار اليه ان يبارك اكليلهما فاجبر الخادم بالاذعان والخضوع لئلا يعرض نفسه لنقمة مولاه وغضبه. وفي آخر الامر وهب كرمويل ٥٠٠ ليرة انكليزية بائنة لجاريته السعيدة ارادة ان يزيد رغبة الخادم الى الاقتران بها. وفي ذلك جاء المثل: ان الحديد بالحديد يُفلح. وهو يضرب في الامر الشديد يستعان عليه بمثله. ويفلح بمعنى يشق. يقال فلح الرجل الارض فلحاً: شقها. والفلح هو الشق ومنه الفلّاح. للحراثة.

الموسيقى في بلاد الهند والصين

اعتقد القدماء بان الموسيقى هبة من الالهة. فالهنود يعزون اختراعه الى الههم برهم خالق العالم والالهة وسائر الكائنات وذلك بواسطة زوجته سارا شاوى الاهة العام والموسيقى. وان العود او المزهر قد اصلحه من بعد واكمل اوتاره الموسيقي نارد الشهير الذي عُدَّ من ثَمَّ الهاً من الالهة وابناً للاله براهما ذاته.

ومن جملة آلات الطرب عندهم الاجراس الصغيرة والابواق التي يستعملونها في احتفالاتهم الدينية وآلات اخرى على شكل القيثار والكمنجة والطبل والنقارة والبوق والمزمار يعزفون عليها اثناء اللهو والانبساط في اجتماعات الرقص والحرب واحتفالات الظفر والانتصار.

والصينيون يعتقدون بان الاله هوانتي قد نظم الموسيقى سنة ٢٧٧٦ للميلاد اخذاً عن العلامة لاينتي بعد ان كانت مالت الى الزوال والانحطاط في ذلك العهد. وان الاله هوانتي تعلّم سلّم الالحان من عصفور غريب يدعى بنهوان فحذا حذوه ودعا الموسيقيين الى اختياره وممارسة اسلوبه ثم اخترع له مجموع آلات مؤلفة من ثلاث عشرة قصبة من الخيزران يستعمل منها اهل الصين ثمان آلات من حجر ومعدن وخزف وحرير وخشب وخيزران وهي رمز عندهم الى مواهب سماوية يهبها آلهتهم لهم. ومن آلاتهم ايضاً اجراس صغيرة يقرعونها في اعيادهم المقدسة واحتفالاتهم الدينية على وزن ايقاع ونغم.

ذكريات

ميركا ومرغريت

— ان من اهم الادوار التي تمثلها المرأة في الحياة هو خضوعها لرجلها حيث يأمرها الله بذلك

— بلا ريب اذا كان يراد به الخضوع الاختياري المعقول الذي يعود على العائلة والهيئة الاجتماعية بالخير والمنفعة . وهذا لا يمنع المرأة من مباحثة رجلها ومجادلته ضمن حدود اللياقة والاحترام لتمييز الحق من الباطل ومعرفة الهدى من الضلال .

نلي ودورين

— انني معجبة يا عزيزتي دورين بسماع واكنر الموسيقي الالماني الشهير (١٨١٣ ـ ١٨٨٣) فاشير عليك به

— اوافق رأيك في ذلك غير انه لا يجب ان تكوني في نفور واشمئزار من سماع بتهوفن (١٧٧٠ ـ ١٨٢٧) فهذا الموسيقي الالماني الشهير كانت حياته مرة ونفسه يضنيها الاضطراب والالم . فان كان قد رسم في تأليفاته هموماً أفضت به غالباً الى الغضب فمع ذلك كانت نفسه ترتفع عن كل هم وبلاء والحانه الاخيرة يتلألأ خلالها بارق الرجاء والامل .

لا تخلو الزيارات من التسلية والانبساط في كل حال من الاحوال . ان لم يكن عند قدوم الزائر فيكون ذلك عند ذهابه .

لو ان الطبيعة صورت المرأة كما تصورها المودة بحسب ذوق العصر والعادة الجارية لتأسفت على حالها واشمأزت من صورتها .

انه لامر عظيم ان يكون الانسان محبوباً واعظم منه ان يكون محبا .

ان كنتُ زهرة كنت انت نـداي او كنت موجة كنت انت نسيمي
ان كنتُ اكتب كنت انت خيالي او كنتُ احب كنت انت مرامي

المحبة حاكم ظالم لا تستبقي احداً ولا تشفق على احد . فمن قال محبة قـال ألم فالمحبة والالم قِرنان متحدان لا يفصلهما فاصل .

ان ارفع قدر يدركه الانسان في حياته يتوقف على القيام بواجباتـه كما ينبغي واتقانه اعمال وظيفته احسن الاتقان .

فكاهات

عند قاضي التحقيق

القاضي — وماذا فعل غريمك بعد ان صفعك للمرة الاولى

المدعي — صفعني مرة ثالثة

القاضي — تريد ان تقول ثانية

المدعي — لا لان الثانية هو انا الذي اعطيته اياها

الطمع ضر ما نفع
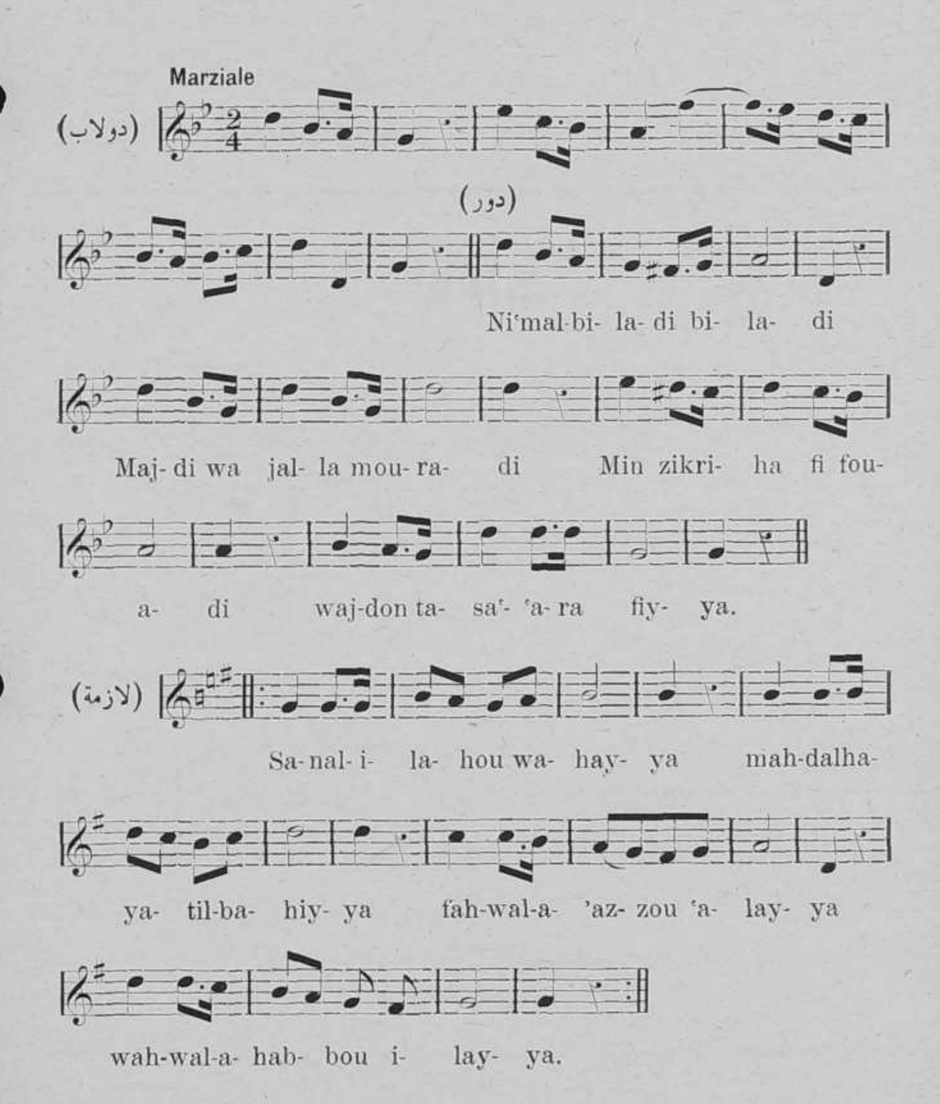
كتب رجل كل ماله لزوجته إلاّ طربوشه فقالت له زوجته قد اوصيت لي كل ما لك إلاّ طربوشك فقال لها وما عازتك في طربوشي قالت لربما تزوجت بعد موتك رجل بغير طربوش فالبسه اياه فقال لها يا حمقاء ولربما دفنتك قبل فيرثوني اهلك وانا حي ومزق الوصية واحرمها .

السيدة — ما هذا يا مرتا فانك لا تجيبين عندما اكلمك

الخادمة — الم تقولي لي انك طردت الخادمة السابقة لانها كانت تجيبك

ذكر الوطن الغالي

تلحين الاستاذ يوسف البطروني



لازمة

صان الاله وحيًّا مهد الحياة البهيّا

فهو الاعز عليّ وهو الاحب اليّ

دور

نعم البلاد بلادي مجدي وجلّ مرادي

من ذكرها في فؤادي وجد تسعر فيّا

دور

يا موطناً في حماه اسدٌ تصون علاه

فالموت عندي فداه قد صار عذباً شهيّا

دور

لما يهب النسيم فيه تزول الهموم

منه يبلَ السقيم ويصبح الميت حيّا

دور

لله عهد الاماني ما بين تلك الجنان

قد هيجت في جناني ذكراه كأس الحميّا

دور

ارض المعاد الجميلة ارض الجدود الاثيلة

لم أرض عنها بديله لو ملكوني الثريّا

دور

قد طاب فيها المقام لاهلها والسلام

بحبها لي ذمام والحب فرض عليّ

رواية العدد

اسير كاين

- ٢ -

بلغ الرجل باب الله الكريم ونعم ما بلغه . واذا هو يؤدي الى بيت من اكرم البيوتات ومنزل ينعم كثير الخير طبق المرام. فطوقه بين لهف ورجاء وطيد وعزيمة في قلبه امضى من السيف واحدّ من السنان (الرمح) . وما كانت إلاّ طرفة عين حتى اقبلت اليه جارية ناعمة حسنة العيش بيّنة الجراية (فتيّة نشيطة) لها فراسة ذات بصيرة (صادقة) فسألته بوجه البشاشة واللطف :

— ما قصدك من طرق الابواب في مثل هذا الوقت والناس على موائدهم يتناولون الغذاء . وأية حاجة بلغت بك مكاناً مالك به خبر وجرّأتك على قدوم بيت كثرت غاشيته . فالسوّال يأتونه والخدم يغشونه والزوّار والاصدقاء يتتابعونه .

— انني عابر سبيل ايتها الكريمة وفقير جائع ما له قوت ليلة وما دعاني الى الوقوف على بابكم المقصود غير طمعي في مواجهة ابي الايتام الذي لا يغلبه في الرحمة والجود احد وليس لي في سواه مطمع لعلني اجد عنده راحاً لروحي وبلسماً لجروحي . فارغب اليك ان تلتمسي لي منه اذن الدخول اليه .

— قف متمهلاً وسأتيك بالجواب على عجل .

ذهبت الجارية مسرعة الى معلمها الفاضل واخبرته بامر الطارق فاشار اليها بان تفتح له بلا تردّد وتدخله اليه بغير بطء . وفي الحال فتحت ابواب المنزل فدخل الغريب لاهف القلب ، وكان السيد على المائدة فهش على مألوف عادته لاستقبال ضيف كريم وقام عن الطعام مترحباً به مسروراً بلقائه كما يسر الاهل والاصدقاء بلقاء الغائب اذا قدم عليهم ثم سأله عن غرضه وبغية نفسه فاجاب انني احد الاسرى المجرمين الذين ساقتهم السلطة الى كاين فقد هربت من الباخرة وساقتني الاقدار الى هذا المكان والآن فانا جائع وعطشان فعسى ان تداركني

بكسرة خبز وجرعة ماء وما اتيتك الا رجاوة الخير . فعند سماع كلامه لقي السيد منه لحاً باصراً وامراً واضحاً فتأثر في قلبه متحركاً بعاطفة الشفقة عليه وفي الحال اجلسه على المائدة مكانه واخذ هو بنفسه يناوله الطعام صحناً صحناً وقصعة قصعة . وما كان يأتي الضيف على آخر الصحن ويلعق الحساء حتى نهض مشغوفاً فقال للمحسن اليه : ارجوك ان تسامني الآن الى السلطة فقد اذلتني هذه الحالة وانا مؤلم بنخس ضميري . فتبسم المحسن وقال له . طب نفساً وقرّ عيناً وتب وانس ما فعلته في مستطرف الايام وعلى الله قصد السبيل وهو يبين لك الطريق المستقيم الموصل الى الحق . فانت تبقى عندي ناعم البال وانا ابيت مهتماً بامرك وهذا بيتي هو لك طلقاً (حلالاً مطلقاً) تعيش فيه عيشاً رغيداً رقيق الحواشي فاوصي بك حاشيتي ليقوموا بخدمتك قياماً حسناً ويتصرفوا في كل ما تحتاج اليه نعام عين (انعاماً لعينك واكراماً لك) ولساعته دعا الجارية فقادته الى احدى الغرف المعدّة للغرباء ليبيت ليلته مستريحاً .

اين البخيل الذي يجمع المال وليس له منه شبع وقد جعل فيه نهمة نفسه وفضله على صحته وحياته ووجه اليه كافة اعماله ومقاصده وعواطفه يوفره ولا يقضي به حاجته فيحرم منه نفسه وقريبه مطمئناً الى الاعتقاد بان له مالاً اودعه في مجاهل الارض خوفاً عليه من سارق يسرق وسوس يفسد . الا يعلم ان ما يحتبسه من ذلك هو متعة الارامل وقنوة الايتام والفقراء . وان البخل الذي يطويه بين ضلوعه الشديدة هو افة شرّ الافات ورذيلة اقبح الرذائل يشاهد مرسوماً على لسانه وموسوماً في تصرفاته وكل حركة من حركاته بل يقرأ على جبينه ظاهراً لكل ناظر ويبين الاثر لدى الناس كالشمس في رابعة النهار . هلاّ يسمع البخيل صوت القائل له : يا جاهل في هذه الليلة تخطف نفسك وهذا الذي اعددته لمن يكون فيستخدم ما وهب الله له من المال في سبيل الانسانية ومساعدة ذوي البأساء بعد ان يأخذ منه كفاية تغنيه عن غيره وتقيه طوارق الحدثان ما دام له في الحياة نصيب وفي شجرة العمر قضيب .

لقد وجدت الازمة في كل عصر من العصور وظهرت أثارها بين الناس على اختلاف الطبقات والاحوال. وهي الآن ضاربة اطنابها في البلاد وقلما تجد عائلة لا تشكو من شديد وطأتهـا ولا تئن منها المًا. ومن جراء ذلك تزايد عدد الفقراء واكثر ما يكون منهم في العائلات المستترة بين المخادع الوضيعة تحت دثار الحياء والاحتشام. اين البخيل ليرثي لحالة تلك المرأة التي تعلل اولادها بالحصى وهم حولها يضجون ويصيحون فيحمل اليها كيس دقيق تقضي به حاجتهم وتسد جوعهم. اين قاسي القلب ليتفقد ذلك المريض المتقلب على فراش السقم والضجر فيرق له ويساعده بثمن الدواء واجرة الطبيب والمستشفى. اين الغني ذو الثروة الطائلة لينظر بعين العطف الى ابناء السبيل الذين يتمهم الدهر فيشملهم بكريم عنايته وحسن التفاته ويجمع شتاتهم في الملاجئ الخيرية واكلاً اليها امر تربيتهم وتهذيبهم. ليت الجميع يجتهدون في اغاثة الملهوف من ابناء جنسهم اقتداء بأبي الايتام والفقراء فيأخذون المثل الصالح عن رجل الله الذي اطعم الاسير من صحنه وسقاه من كاسه واواه غريباً الى ظل كرمه وشفقته.

لزم الضيف الكريم غرفته فامسى في خلوة قيل فيها.

خلوة الانسان خيرٌ من جليس السوء عنده

واهل المنزل في سكون الليل راقدون وعلى فراش الراحة مضطجعون فخامر قلبه ذكر ماضيه سالباً من عينه طيب المنام واذ ذلك انشأ يتفرس في شيء يسلّيه عن همه حينما رأى على الطاولة علبة لفائف تتلألأ فيهـا حضارة هافانا الجميلة عاصمة كوبا اكبر جزائر الانتيلة (الهند الغربية) الواقعة في جنوبي ساحل الاطلسي بين اميركا الشمالية والجنوبية. وكان صاحبنا متعوداً التدخين فاشعل سيجارة وجلس بجانب السرير يدخنها متململاً تارة الى اليمين واخرى الى الشمال ثم قام على وهج فملأ جيوبه من العلبة مع الخوف والحذار من ان أحداً يشعر به وكانما املته الوحدة والانفراد فخطر بباله انه من جملة اللصوص الجانين على الانسانية الذين لا يعرفون حراماً ويحسبون مال القريب لهم ربحاً وحلالاً. وما زال يتبرم

باطراف المنزل محاولاً سلب متاع ثمين الى ان دخل حجرة فيها مضيفه يغشاه النعاس وعلى طاولته الصغيرة خاتمه الالماس وساعته الذهبيــة وبارشق ما كان من الفن والصناعة نشلهما نشل يد اثيمة ناكراً النعمة كافراً بالجميل غير متردد بامر تعود عاقبته وبالاً عليه وعندئذ انسل كالحية تحت العشب فاراً من بيت مولاه فراره من الباخرة .

طلع عمود الصبح فارسل اشعته الذهبية الى معقل المحسن الكريم الذي اذ فاق من نومه شكر لله بما اولاه من النعم راجياً من المنان ان يأخذ بعضده ليؤدي فرضاً له متوجباً ويعمل في الخير عملاً مستحباً وكانت الجارية قد بكرت الى قضاء الخدمة واعداد ما يلزم لمولاها فاقبلت تتفقد الضيف ولم تجد اله في الغرفة اثراً فبدرت الى اخبار معلمها بما كان من امره قائلة له : ان الغريب الذي آويته هو غير موجود في المنزل لعله يكون قد فرَّ هارباً فاحتال علينا وسلب امتعتنا . وكان السيد يصغي الى حديثها رصين العقل حصينه متأملاً في ما تنتجه من الغباوة وعمى القلب جهالة البشر الذين لهم عيون ولا يبصرون واذان ولا يسمعون. ومردداً في نفسه قول المثل : عمى الابصار اهون من عمى البصائر .

اما اللص فبعد ان استدرك النجاة بالفرار ذهب تواً الى احد الصاغة الذين حرفتهم معالجة الفضة والذهب ليبيع ما اخذه ويتزود به . غير ان الصائغ قرأ على الخاتم اسم المحسن الشهير فسلم السارق للشرط حيث اتوا به الى المالك قائلين له : إننا وجدنا خاتمك وساعتك بيد هذا الرجل .

بأي وجه يقابل الضيف مضيفه وولي نعمته الذي اولاه جميلاً واعطاه جزيلا . فقد بدا الآن لذلك السيد النبيل ان من اكرمه هو في الظلم كالحية التي لا تحتفر حجراً بل تأتي لحجر غيرها وتتوطن فيه . طرّار كانه النبل سريع في شق الثياب لسلب ما فيها من الدراهم ومختال كانه الطبل منتفخ فارغ لكنه مملوء ريحاً وهواء ولص احمق كني بأبي الياقوت الاحمر بانه لم يقدر لما في يده قدراً ولم يعرف له قيمة وثمناً فقد كثرت حماقته وصدق فيه قول الشاعر :

لكل داءٍ دواء يستطب به الاّ الحماقة اعيت من يداويها

وعنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته. وبعد هذا فبدلاً من ان يجازي السارق سيئة بسيئة مثلها مثبتاً عليه الجريمة اشار الى الشرط بان يخلوا سبيله بقوله لهم: انني وهبت خاتمي وساعتي تقدمة لضيفي نعما بالمال الصالح للرجل الصالح. كثر الله من امثال هذا الكريم ولعله تعالى يدرّ على ذوي الفضل والاحسان اخلاف الرزق ويمدّ لهم اكناف العيش ويوطئهم اعراف المجد ويؤتيهم اصناف الفضل ويركبهم اكتاف العزّ.

بُهت الاسير متحيراً مما شاهده من جودة ابي الايتام وعطفه عليه فوقف لديه مطرقاً من فعله ما يوجب الخجل والحياء وما في وجهه رائحة دم. وحينئذ انتهز السيد العاقل الفرصة لمحادثته وهو على قصد لتهذيب اخلاقه فنظر اليه بعين الحب وعين الحب عمياء ثم قال له. اعلم يا رعاك الله انني صنعت بك ما صنعت الاّ قصد ان اجعلك رجلاً حميد السيرة مليحاً بخلاف ما كنت عليه من القبيح. فالثمرة تخرج من اكمامها فتكون مرة قبل تمامها ثم تصير مزة كثيراً من ايامها ثم تكون فجة عصفة ثم لا يزال الليل والنهار ينضجانها حتى تصبح رطباً جنياً وتؤكل حلواً هنياً. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها الاّ بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد الاّ بعد ان تمرّ عليه اطوار اكثر مما مرّ على الثمرة. وقد تصورتك حجراً لا يؤثر فيه الماء والنار ولا ينضجه الليل والنهار لكنما للشباب نزقة طيش ثم يربعون اذا جاء الاربعون وينزعون وان كانوا لا يوزعون. يعني ان الشباب يقفون ويقلعون عن الطيش والخفة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السعد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع عمّا كان عليه واقلع عن اباطيل وترهات اللغو فقد سعد والاّ فإن لم يكفّ عن المعاصي ولم يرجع عن غيه بل استمر على ما كان عليه من السفه والطيش فلا يرجى له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل سن الاربعين واستمر سادراً في المعاصي اي لا يهتم ولا يبالي بما يصنع يمسح الشيطان على ناصيته ويقول له حبذا من لا يفلح ابداً وانشد بعضهم :

اذا المرء وفىّ الاربعين ولم يكن   له دون ما يأتي حجاب ولا سترُ
فدعه وما يأتي ولا نعذلنه   وان مدّ اسبابَ الحياةِ له العمرُ

وانا نظرت في رأسك فوجدت الشيب يتلهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرج هذا الاشهب الاّ لسير يعني ان رأسك قد اشتعل شيباً وهو يسلب ويأخذ نفيس حياتك شيئاً فشيئاً وشبابك يتهيأ للذهاب اسأل الله لك خاتمة خير ونوراً يهديك سواء السبيل . فعهدي بك ان تعدل الآن عن غيّ يضرّ بك ويحط من شأن نفسك فان الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وان سكن متنه تحرك نتنه وحسبك ان ترضى بالاقامة معي فيكون بيتي بيتك ومالي مالك ونعيمي نعيمك .

نزل هذا الكلام كقطرات الندى على فؤاد الاسير فرق لساعته واطرق دليل الرضى والخضوع ثم قال : انني عبدك ايها المولى الكريم والمولى احق بعبده له ولاؤه وعليه بلاؤه . تعاقبت الايام وتوالت الليالي والاسير في عيش لا يبسم الا بثغر من قوى اماله واحيا امانيه وعافية لا تطيب الاّ في ظلّ من عافاه من المكروه والعلل والبلأ ومحا عنه الاسقام ورفع عنه كل سوء . وكان ذلك السيد النبيل يثير فيه ارضا ويسقي حرثا ويشيد بناء ويغرس كرماً حتى تقوّمت طباعه ونهذبت اخلاقه وتحول من رديء الى صالح ومن قبيح الى مليح فاصبح اليوم غيره بالامس ابي النفس سلس الطبع جميل اللطف جزيل الانس وما زال يجد عند وليّ نعمته سفينة نجاته وذريعة حاجاته وسبباً الى كل مراد يتعذر وجنَّة(وقاية) دون ما يخاف ويحذر ومفزعاً في كل ما يأتي ويذر (يدع) حتى دعا الله ابا الايتام اليه ليدخل فرح سيده كالعبد الصالح والامين وينال الثواب مضاعفاً على اعمال خير صنعها وكاس ماء بارد سقاه باسمه هؤلاء الصغار اعني بهم الفقراء وابناء السبيل. وقبل ان يشرب كاس المنون ويفارق من شمله بعطائه الجميل وولائه الجزيل ترك له وصية كتبها بخط يده دليلاً على حسن عهده معه وصفاء وده ثم ابتسم له ابتسامة الوداع الاخير في حين ان روحه الصالحة قد بلغت التراقي فسارت الى من

يدوم مدى الابدية كلها اجرها العظيم جداً وحينئذ قبل الاسير يده العالية واودع الراحل الكريم مقام اجداده باكياً على فقده بكاء لا مزيد عليه . وفي اليوم الثاني ذهب الى اولياء الامور ليثبتوا له الوصية ويصادقوا عليها حسب الاصول واذا هي تنطق بميراث عظيم تركه الفقيد له ليتمتع به ويكون تحت تصرفه ما دام يحسن الى الانسانية ويمارس اعمال الخير والراحة نحو ابناء جنسه .

والآن فقد اصبح الاسير الوريث الشرعي لمولاه متولياً ملجأه وماله وكل مقتناه ولم يكن له هم سوى تنفيذه الوصية والقيام بواجب يتطلبه منه الوفاء والامانة . فاول عمل خير صنعه هو انه استبقى الجارية وسائر الخدم عنده ليعينوه على تدبير المنزل وقضاء الحاجة .

لا تخلو الارض من لصوص في البحر والبرّ يقلقون راحة البلاد ويسلبون الاب والام اولاداً ازكياء يتجرون بهم سلعاً مربحة فقد انتشرت هذه العصابة اللئيمة بتلك الديار حيث لا شيء اكثر وجوداً من الريال معزز الامال ومشدد عضلات الرجال . وهناك في فرصة اعدها الدهر الخؤون مدّ اللصوص يداً عادية الى ملجأ ابي الايتام الذي استأثر الله به مأسوفا عليه شديد الاسف فخطفوا ابنة وحيدة لامها باعوها الى احدى الحانات خادمة بين مجالس السكر ولعب القمار . وعلى اثر ذلك شعرت امها بفقدها فجدت في طلبها ونفسها الى القبر اعجل منها الى الصبر .

دخلت محلاً فيه جماعة يترنحون بين عشرة وانبساط والفة وابتسام لعلها تعثر على اثر صغيرة اغتالتها ايدي الزمان وتصادف من سامرة الحيّ من يقرّ عينها بها ويقوي ظهرها بوجودها . فاعترض لها احدهم واذ لامته على جرأته وسوء ظنه بها اتهمها زوراً بأنها اهانته بالكلام فامر مدير البوليس بتوقيفها وكان الاسير بزي سيد نبيل يترقب سنوح الفرصة لعمل خير يقوم به حفظاً لعهد مولاه فشاهد ما كان من امر تلك المرأة المنكودة الحظ وعندئذٍ شفع بها عند المدير ملتمساً منه ان يطلق سبيلها فابى ولم يقبل بها شفاعة غير انه بعد تدبر في الامر عاد فوكل

امرها اليه قصد ان يتحقق امراً شك عليه اذ لاحظ ان احد المسجونين في الدائرة تعرف بالاسير انه كان رفيقه في الباخرة. فاخذ الاسير المرأة الى بيته حيث اطلعته على خبر ابنتها كاشفة له ما تعانيه من انواع الشدائد لفراقها. واذ ذلك اخذ يهوّن عليها المصيبة ثم وعدها بانه يبذل كل نفيس في البحث عنها وردّها اليها سالمة من من كل محذور.

على اثر فرار الاسير من الباخرة ما زالت السلطة تتعقبه لتأخذه بذنب كان منه وقد لاح للمدير الآن انه في بيت ابي الايتام يقوم مقامه وينوب عنه في تولي شؤونه وتدبير مصالحه واعماله وفي الحال عمد اليه ليبلّغه الاوامر الصادرة بحقه فقال له:

— ايها السيد قد بلغ السلطة امر فرارك من الباخرة حيث كنت مأخوذاً من جملة الاسرى الى كاين باسم الاسير جرارد وذلك في يوم ١٦ اذار تحت رقم ١٧. وهذا هو الامر.

— نعم انا هو الاسير جرارد بعينه.

— ما الذي حملك على الفرار.

— سوء البخت والقدر.

- كيف بلغت ما انت عليه.

— ساقتني الاقدار الى هذا البيت الكريم هو منزل ابي الايتام الذائع الصيت الذي استأثر الله به منذ زمن غير يسير وقد ترك لي وصية التزم باجرائها قبل تسليم ذاتي للسلطة.

— ما عساها تكون هذه الوصية.

— هي ان اقف بقية عمري على خدمة الانسانية وعمل الخير في سبيل ابناء البشر. وها ان المرأة التي تكلفت العناية بها تذوب الماً ووجداً على فقد ابنتها التي سلبها اللصوص.

— لا بأس واما انت فعليك ان تتبعني بامر السلطة.

واذ ذلك كانت المرأة في حالة النزاع يوهلها الخوف في حين انها أنت انيناً سمعه الاسير فهرع اليها حيث وجدها قد فارقت الحياة وحينئذٍ أشار الى الجارية باعداد ما يلزم لخدمة فريسة المنون كما تقتضيه اعمال الرحمة ومحبة القريب ثم عاد الى مدير البوليس الذي ظلّ متعمداً تسليمه وقال له : هوذا انا مستعد لتلبية امرك والذهاب معك الى حيث تريد .

خرجا من المنزل بنية معقودة على ادراك النجاح في تنفيذ الامر العالي وكان يخفر الاسير جنديان خلف المدير وهو سائر أمام الجميع وفي اثناء الطريق ذكر جرارد ان لا بدّ له من وجود الابنة عملاً بوصية مولاه وانجازاً للوعد الذي وعد به والدتها قبل مماتها وعندئذ قوي على الخفيرين مركناً الى الفرار فقيض له البخت قطاراً سائراً ركبه حيث وجد ذاته مختلياً في المركبة مع فتاة اميركية حسنة الطعلة بهية الخلقة وقد شاهد على محياها الطلق الصبيح علامة العجب والانذهال من امره فبدرها بالحديث قائلاً :

— اسمحي لي بمرافقتك ايتها السيدة

— من انت ايها السيد ما اسمك من اين تأتي والى اين تذهب

— لا جرأة لي على مجاوبة السيدة قبل ان تشرفني بمعرفة حضرتها

— أنا بولين ابنة السيد وينكل وكيل شركة المطاط في بارا (اهم مدن البرازيل في اميركا الجنوبية)

— هل لك موضع للسرّ

— بئر عميقة لا قرار لها .

— أنا جرارد اسير كابن هربت من السلطة وهي جادّة في اثري .

— تفضل اجلس

جلس بجانبها ثم انشأ يحدثها عن المهمّة التي كان راغباً في قضائها وهي تصغي اليه بوجه يطفح بشاشة وثغر باسم كله لطف وعذوبة . وقد طابت لها محادثة رجل غريب لم تكن تعرفه من قبل فاعجبت به واطرفته اسمها وعنوان اقامتها ليزداد

معرفة بها ويحظيها بزيارة منه اذا ساعده القدر . وفيما كانا يتجاذبان اطراف الحديث دخل محقق التذاكر فبهت من وجوده في المركبة على حين غفلة فقال له : عجباً انني لم اشعر بوجودك هنا منذ هنيهة وكان جرارد متعوداً اقتحام الاخطار وركوب الاهوال فأجاب المحقق : انك لم تكن لتراني هنا من قبل ولا تعود تراني ابداً بعد وفي الحال قفز من القطار كالظبي الشارد فانتهت به قدماه الى جوار غاب كثيف حيث وقع بصره على ابنة تناهز العاشرة فسألها عن اسمها وعما تصنع في ذلك المكان وحدها . فأجابته اسمي لوسيت وانا هنا التقط حطباً للبيت الذي آوي اليه . وحينئذ تذكر الاسير ما عدّته له المرأة من اوصاف ابنتها فتحقق انها هي بعينها ثم سألها ان تدله على البيت فقادته اليه متشكية مما يلحقه بها اربابها من الاهانة وكثرة الخدمة ولما بلغا المنزل طلب الى صاحبه ان يسلمه الابنة ويقبل منه ما شاء بدلاً منها وكان الرجل يتذمر من معيشتها وقلة انتفاعه من خدمتها فآثر تسليمها وبيعها منه لقاء مبلغ من المال .

اتم الاسير الان امراً مشكوراً وقضى عملاً مبروراً بأنه خلص نفساً زكية وانتشلها من وهدة الفساد ففكر بان يجيرها تحت حماية بولين التي حظي بمعرفتها في القطار ويعهد اليها امر تربيتها . غير ان مدير الشرط ما انفك مستقصياً في البحث عنه ولم يفلح بالقبض عليه وبعد ان جاهد الاسير في امر خلاصه مستميتاً ذاهباً فيه كل مذهب بلغ منزل بولين فاودعها اليتيمة متوسلاً اليها ان تجذل العناية بها في مدة غيابه اذ كان قاصداً مغادرة البلاد لعله يزيل امراً شك على السلطة بشأنه ويواصل اعمال الرحمة نحو ابناء جنسه . وقد اسفرت زيارته هذه عن مودة صادقة تملكت في قلب كل منهما .

طال البعد على بولين وهي تكتم في نفسها كلفها الشديد بالاسير متوقعة خبراً يلمح الى رجوعه اليها سالماً وقد زادها غيابه عنها لوعة وشوقاً حتى انقضى عامان والعام في نظر المشتاق جيل يعقبه جيل ودهر طويل واذا بساع البرق يحمل اليها بشرى قدومه في اول قطار فاستبشرت ببلوغ المنى وبرح منهـا التوجد والعنا

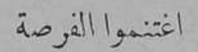
وكان المدير عليها بصيرة لما علمه من وجود الابنة عندها وعلى اثر ذلك اقبل يسألها عن برقية اخذتها واذ لم يستفد منها شيئاً من اخبار ضالته المنشودة خرج من عندها على يقين بان الاسير قادمٌ في القطار فهم لمفاجأته والقاء القبض عليه. اما بولين فقد دفعها عامل الحب الى انقاذ جرارد من الخطر فقالت للوسيت: هلمي معي الآن لنخلص مخلصك ابتها اليتيمة الكريمة وعلى الفور ركبت سيارتها وطارت الى حبيب نفسها على اجنحة النسيم. وان هي الاّ لمحة بصر حتى بلغ القطار معاد السفر فخفت الى لقاء القادم يلعج فؤادها كلف شديد وعندئذ همست في اذنه ان المدير جاء في عقبه وهو من المحطة على قاب قوسين. ولساعته ركبا السيارة وكان هو يسوقها اخف من النسيم وقد تبعتها سيارة المدير فتاهت في سبيلها وفقدت اثرها وما لبثا ان وصلا الى المنزل يكتنفان بحمايتهما اليتيمة سالمين من خطر قريب.

وحينما صفا لهما الجو في خلوة بيت سعيد تراضيا ان يعقدا زواجاً حلالاً يضمن لهما السعادة والاقبال وقد علم المدير بما عقدا النية فباغتهما في حفلة العرس محاولاً وضع الحبل في عنق الاسير وشد يديه بالاسار. وفي اثناء ذلك القيت النار في بيت مجاور فتفرقت بالناس الطرق رغبة في النجاة. غير ان العريس تحركت به نخوة الرجال فهبّ هبيب الريح لاغاثة المصابين وقد رآه المدير يجري على حين غفلة فظنه عامداً الى الفرار واذ ذلك سار متقفياً اثره حيث احاط به الحريق قاطعاً عليه خط الرجوع اما الاسير فبعد ان فاز بانقاذ طفل وحيد لامه شعر بان المدير في خطر الهلاك فاقبل على خلاصه وساعده على سلامته وقد شاهد متعقبه منه تلك الشهامة وعدّ خلاصه على يد الاسير منة عظيمة وفضلاً جزيلاً في حين انه عفا عنه اقراراً بمعرفة الجميل ثم صافحه مصافحة الوداد بقوله: كنت اظن انني اتعقب مجرماً اثيماً فتحقق لديّ الآن انك رجل جليل وفي آخر الامر حظي العريس بعروسته الكريمة وما زادتها الايام الاّ نشراً ولا الليالي إلاّ بشراً وهما في ظل عيش خطير ما له خطرُ.



فراغ

للاعلانات



وزوروا القاهرة ومشاهدها الرائعة

٦ أيام — ٤ جنيهات ونصف

رحلة جميلة ومفيدة يقوم بتنظيمها مكتب

شركة سياحات تلحمي اخوان

بالاشتراك مع مكتب مصر للسياحة التابع لبنك مصر ـ سوريا ـ لبنان يشترك فيها جميع طلاب المدارس واساتذتها لمدة العطلة المدرسية الاتية من ١٥ نيسان سنة ١٩٣٢ الى ٢٠ منه لمشاهدة آثار القاهرة وضواحيها الجميلة ومشاهدها البديعة مثل: الاهرام، والنيل، والمتاحف، والحدائق، والمساجد، والمعابد، ودور الكتب، والسينما الخ. وكل ذلك بمبلغ اربعة جنيهات ونصف الجنيه

ويستطيع غير الاساتذة والطلاب ان يشتركوا بهذه الرحلة بزيادة جنيه واحد على قيمة الاشتراك المذكورة كما ان المكتب سيعنى عناية كبرى بتوفير جميع اسباب الراحة للسيدات والاوانس

ولزيادة الايضاح راجعوا مكتب

شركة سياحات تلحمي اخوان

القدس رقم البريد ٤٧٧ ـ التلفون ١٠٥٥